تحت العرش للوضع ذلك بعضهم بقوله هو جسم عظيم
نوراني بين يدي العرش ملتصق به لا قطع لنا بحقيقته انتهى
فوق السما السابعة وهل هو متعلق بها اولا فحلوة مقابل لما ذكره
البعض كلا قايمة من الكرسي القايمة ما قام عليه الشي
وهل تلك القوايم مستقرة على السما السابعة اوليست مستقرة على
شي بل قايمة بقدرة الله تعالى وانظر ما عدد تلك القوايم
طولها مثل السموات وهل على تلك الكيفية التي عليها السموات
والارضون الذي ذكرها بعض المفسرين من ان تحت السما سما الى نهاية
عام ويتعدى كل سما كذلك اولك وصل بعضها ببعض اي لا
يثقله حفظ ما فيهما اي لا يشق عليه حفظ ما بينهما واولى حفظهما والارض فيه
اذ لو شق عليه لكان عاجزا والعجز محال ولعل السر في ذكر الشي
المذكور فيهما الحصي ولا يعد لكثرته كثرة لا يعلمها الا خالقها فاذا
كان هذه الكثير لا يتعب المولى عن وجوب حفظه فاولى ما لم يكن كذلك
وهو ذات السموات والارض والشارح رحمه الله جعل الآية ناصة علما
يتوهم العلي بالمنزلة اي المرتبة اي لا علو مكان وقد تقدم
ما في ذلك الرفيع النعت اي المرتفع الوصف بمعنى الصفة
اي ان صفاته من نفعة ارتفاعا معنويا وكانه قصد بقوله
الرفيع النعت وان لم يكن سابقه تفسير المنتهي من الآية الاشارة الى
تفسير العظيم القدر فقد بين بصفوا الخير يجوز ان يكون
القصد التعليل وان يكون القصد التوصيف وهنا انتهت لعل
لعل فايدة الاخبار بذلك وهو معلوم الاشارة الى انه ما سا
نه المهم لاحظ فيه الآية لكمال البركة او دفعا لما يقال اذا خرها
خالدون اي وهنا انتهت اية الكرسي التي ذكرنا بعضها لاكلها
كما يتوهم من التعبير المذكور حاوية لخمسين بركة
من مقابلة الجميع بالجميع فتقتضي القسمة على الاحاد فلكل كلمة
بركة

بركة ثم يجوز ان يكون المراد بالبركة الحسنة ونكتة التعبير بالبركة
الاشارة حيث عدل عن التعبير باسمها المعهود اظهارا لمزية
تلك الآية والعدد لا مفهوم له فيجوز ان تكون حاوية اكثر من خمسين
ويجوز ان يكون المراد بالبركة منفعة تلحقه بهذه الدار في ماله
او علمه او غير ذلك وتفصيلها مفوض الى علم الله تعالى والثاني
هو الظاهر فنعم ما يستحيل الاضافة للبيان اي فنعم هو ما يستحق
ثم طفق يتكلم على ما يجب له من الصفات التي تضمنها ما ياتي
من الاسما من اسمايه اراد بها ما يشمل الاوصاف اعني المشتقات
الدالة على ذات متصفة بمعنى انه على صفة اي ذو صفة
ونكتة هذا التعبير الاشارة الى تمكن المولى من تلك الصفة
فيكون فيه اشارة الى قوة الرد على المعتزلة الذين يقولون
عالم بذاته ينكشف بها المعلومات فيه امران الاول من حيث
تعبيره بالانكشاف الموجب لسبق الخفا فالاولى ان يقول
صفة ازلية تتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي من حيث
كونها معلومة للذات العلية بذلك العلم الثاني انه لا
المعلومات فيه مجاز الاول اي التي تصير معلومة لانها لا تصير
معلومة الا بعد الكشف فتدبر الموجودات اي واجبة او حا
دثة ويدخل في الموجودات الواجبة علمه تعالى فيعلم بعلمه
ان له علما وقوله المعدومات اي ممكنة او مستحيلة والعلم
تعلق تنجيزي وكما يصح فيه الصلوحي لان الصالح للمتعلق ب
الفعل غير متعلق بالفعل فيوهم سبق الجهل المشاهد له
توضيح لقوله المطلع فحينئذ يكون الخبير اخص من العالم فكل
خبير عالم ولا عكس كالواحد منا يرى مكة فهو عالم بها وخبير
اي وقت الروية واذا تباعد عنها وجاه الخبر المتواتر
بوجودها ولم يرها فهو عالم ليس بخبير لما غاب اي عنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)